الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

تصدر عن دار العلم للملايين - بيروت

اصحاب الامتياز

منير البعلبكي ؛ سهيل ادريس ؛ بهيج عثمان

AL-ĀDĀB : Revue mensuelle culturelle
Beyrouth - Liban. B.P. 1085

المدير المسؤول : بهيج عثمان

رئيس التحرير : الدكتور سهيل ادريس

هيئة التحرير

(حسب الاحرف الهجائية)

احمد سليمان الأحمد	نقولا زيادة
علي أدهم	فؤاد الشايب
ذو النون ايوب	قدري حافظ طوقان
خليل تقي الدين	عبد الله عبد الدائم
شكيب الجابري	مارون عبود
جورج حنا	ابراهيم العريض
شاكر خصباك	عبدالله العلايلي
رئيف خوري	توفيق يوسف عواد
عبدالعزيز الدوري	نبيه امين فارس
قسطنطين زريق	شكري فيصل
احمد زكي	نزار قباني
صباح محي الدين	انور المعداوي

لقد غدا من فضول الكلام القول بأن واقع العرب ، في يوم الناس هذا ، واقعٌ بشعٌ قاتمٌ يكاد لا يطالعك بغير الكلوح والشؤم كيفما واجهته ، ومن أيما زاوية نظرت إليه .

فهو في حياتهم الأخلاقية والمسلكية واقع الأثرة والأنانية ، والتحاسد والتباغض ، والمكيدة والزلفى ، والنفعية والوصولية ، والتحلل والاستهتار .

وهو في حياتهم الاجتماعية والعقلية واقع البؤس والمرض ، والخرافة والتقليد ، والطبقية والببغائية ، والوثنية والتعصب ، والأمية المتعالمة ، والعلم الذي هو أقرب شيء الى الجهل .

وهو في حياتهم الاقتصادية والسياسية واقع الاقطاعية والرجعية ، والفساد والفوضى ، والارتجال والتخبط ، والفاقة تغرق في ديجورها

الأدب الذي نريد

بقلم منير البعلبكي

الكثرة الكثيرة من أبناء الأمة ، والنعمة تنغمس في متارفها القلةُ القليلة ممن يدعونهم أهل الامتياز .

إنه واقع القبلية والعائلية ، والانقياد والأمَّعيّة .

واقع الاستعمار السافر حيناً ، المقنّع حيناً آخر .

واقع « اسرائيل » التي أناخت بكلكلها على قلب العالم العربي فشطرته شطرين ، وأزعجت مليوناً من عرب فلسطين عن ديار الآباء والأجداد ، ومدارج الصبا وملاعب الشباب ، والتي تتهدّد العربَ كلما ارتفع ضحىً أو هبط ليلٌ بخزيٍ جديد يمدّ في رقعتها ويبسط من سلطانها ، وقد يجعل في يدها الغادرة مفاتيح هذا الجزء من العالم في وقت قريب أو بعيد .

•

وقد يتبادر الى الذهن ، أولَ ما يتبادر ، أن هذا الوضع المكفهرّ المظلم خليقٌ به أن يوقع اليأس في قلب الأمة ، فتضغط على جراحاتها ، وتحيا حياة هامشية منكمشة في انتظار ما سيفجأها به المجهول من أرزاء وكوارث .

ولكن الحقّ غير ذلك . فكم من أمة امتُحِنَتْ بمثل ما امتُحِنَ به العرب في هذا الجيل ، أو بأدهى مما امتُحِنَ به العرب في هذا الجيل ، من فُرْقةٍ وجهالة ، ومن انحلال واحتلال ، فصبرت نفسَها على

البلاء ، وجاهدت ورابطت ، معتصمةً بحبل الوطن الواحد ، والمصلحة الجامعة ، فانتهت بها ارادة الحياة الى محلّ المنعة والعزّ .

بل كم من مرّةٍ امتُحِنت الامة العربية في تاريخها الطويل بمثل ما تُمتحن به اليوم ، أو بأدهى مما تُمتحن به اليوم ، فصمدت للأحداث ، وتحدّت الأقدار ، ثم نهضت من كبوتها ، وهي أنضر ما تكون عوداً ، وأشدّ ما تكون مراساً . ذلك بأن الامة العربية ، في ما نعتقد ، من الامم ذوات الرسالات . والامم ذوات الرسالات قد تضعف وقد تتعثّر ، ولكنها لا تموت ..

●

وإذن فليس بعد هذا الاعتلال الذي يُرْمض جسم الأمة العربية اليوم غير السلامة والعافية ، والاستواء والرفعة .

إلاّ أنه من خَطَل الرأي ان يتوهم متوهمٌ أن الاشراف على هذه الغاية هيّن ميسور . فالواقع أنها غاية بعيدة تتقطّع دونها الأعناق ، وأن بلوغها يفترض ضروباً من العمل البطوليّ في مختلف ميادين الحياة .

ومن هنا كان حتماً على قادة الأمة الواعين أن يجنّدوا طاقاتها كلها ، ومؤسساتها كلها ، في سبيل تحقيق هذه النهضة الجديدة التي نرجو أن تعيد إلى العرب اعتبارهم ، وتمكّنهم من أداء رسالتهم كاملةً غير منقوصة الى العالم الحديث ، كما أدّوْها كاملةً غير منقوصة الى العالم القديم أولاً ، ثم الى العالم الوسيط بعد ذلك .

●

والادب في رأس القوى التي ينبغي أن تُجَنّد في سبيل دفع دولاب النهضة ، واستعجال البعث .

فليس كالأدب ، حين يستقيم على الطريقة ، حافزاً الى اليقظة والنهوض . وليس كالأدب ، حين يتردّى في مهاوي التبذّل ، داعيةً الى التبلّد والخمول فهو كالأفيون أو اشدّ منه فتكاً .

من اجل ذلك قلنا في هذه المجلة بمبدأ الأدب الملتزم .

ومن اجل ذلك دَعَوْنا ادباءنا الى النزول من أبراجهم العاجية إلى أرض الناس والخوض في دنياهم الضاجّة بالمشكلات ، ليبدعوا لنا أدباً مسؤولاً « ينبع من المجتمع العربي ويصبّ فيه » كما عبّر الدكتور سهيل ادريس في « رسالة الآداب » وهو يقدّم المجلة الى القراء .

فنحن لا نريد بعد اليوم أدباً صوفياً يحلّق في سماوات التجريد ، ويرى في « النيرفانا » خيره المطلق والأخير .

ونحن لا نريد بعد اليوم أدباً رِخواً يتغنى « بالليالى الخرّد الغيد » ، أو يدغدغ غرائزنا الدنيا فيمسخ الحياة في أعيننا الى غُلالةٍ وساقٍ ، ويحيلها الى صراعٍ من أجل امرأة ...

إنما نريد أدباً يعالج مشكلاتنا الاساسية الملحّة ، ويصوّر واقعنا المعتم تصويراً يكشف لنا عن مواطن الخلل فيه ، ويهيب بنا الى اصلاحه وتحسينه .

نريد أدباً يحررنا من شتى عبودياتنا النفسية والعقلية والمجتمعية .

نريد أدباً يخلق من أبنائنا مواطنين يؤمنون بأن الأمـــة فوق الطائفة ، والوطن قبل الأسرة ، وينفخ فيهم روح القوة والفتوّة والثأر .

وعندئذ يكون من حقنا أن نطمئن الى أن العرب قد اجتازوا « امتحان الحياة أو الموت » الذي فرضته عليهم أحداث السنوات الأخيرة من العقد الخامس من القرن العشرين .

وعندئذ أيضاً يعود العرب سيرتهم الاولى ، فينشئون الحياة ، ويَرِثون الحضارات ، ويصنعون التاريخ !

منير البعلبكي